فلذلكم لم يعطف على ما قبله واللام في قوله وهن العظم لتعريف الجنس وخص جنس العظم بالذكر لما ذكره من الدليلين والفرق بينهما مع اشتراكهما في الدلالة على ان وهن العظم كناية عن وهن جميع البدن وضعفه ان الوجه الاول يدل على وهن جميع البدن من حيث ان هذا الجنس عمود البدن ووهن عمود البناء يستلزم وهن نفس البناء والوجه الثاني يدل عليه من حيث ان هذا الجنس اصلب اجزاء البدن ووهن اصلب الاجزاء يستلزم وهن المركب ولما كان كل واحد من كون جنس العظم عمود البدن وكونه اصلب ما فيه مستلزما لوهن جميع البدن بحيث يصح ان ينتقل منه اليه من غير ملاحظة الاخر كان كل منهما دليلا مستقلا لتخصيص العظم بالذكر **قوله** لان المراد به الجنس العدد وذلك لان المراد المبالغة في وهن جنس بطريق الاولى ولا مدخل لجمع العظام في افادة هذا المعنى ولو جمع لكان الغرض المسوق له الكلام العدد دون الجنس ومن البين انه لا مدخل لاعتبار العدد في هذا المقام **قوله** وقرئ وهن بالضم اي بضم الهاء وقراءة الاعمش بكسرها وقراءة الجمهور بفتحها وهذه لغات في هذه الكلمة ونظيره قال فيه ثلث لغات ضم الميم وفتحها وكسرها وكسر الميم اردؤها وشيبا منصوب على انه تمييز منقول عن الفاعل اذ الاصل اشتعل شيب الراس ويجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول مطلق من غير لفظ الفعل لان اصل اشتعل الراس شاب الراس وشواظ النار لهبها الخالص عن الدخان ولما كان شيبا مميزا منقولا عن الفاعلية وكان اصل الكلام اشتعل شيب الراس كان الكلام من قبيل الاستعارة بالكناية والتخييل حيث شبه الشيب بشواظ النار استعارة بالكناية واثبات الاشتعال للشيب قرينة لهذا التشبيه المضمر كما شبهت بالسبع وجعل اثبات الاظفار لها قرينة للتشبيه المضمر بتشبيه الشيب بالشواظ استعارة بالكناية واثبات الاشتعال له استعارة تخييلية **قوله** واسند الاشتعال الى الراس يعني ان الاشتعال بمعنى الانتشار والفشو حقه ان يسند الى الشيب لانه من الصفات القائمة به لكنه اسند الى مكان الشعر الذي هو محل الشيب للمبالغة في الدلالة على شمول الاشتعال للراس فان قولك اشتعل الراس شيبا بمنزلة قولك اشتعل البيت نارا فانه يفيد شمول الاشتعال البيت وقولك اشتعل شيب راسي فانه لا يفيد شمول اشتعال البيت ثم ان الاشتعال لما اسند الى الراس الذي هو محل الشيب للمبالغة المذكورة مع ان حقه ان يسند الى الشيب جعل الشيب مميزا لرفع الابهام المسوغ الراس باعتبار نسبة الاشتعال اليه وايضاح المقصود وهو بيان ان المشتعل حقيقة هو الشيب فانه لما قصد طريق سلوك التفصيل بعد الاجمال ابهم ما هو المشتعل حقيقة ثم بينه بقوله

بقوله شيبا لتعين ان المشتعل هو الشيب ثم ان الاشتعال لما اسند الى الراس للمبالغة في الدلالة على شمول الاشتعال للراس حتى كان راسه صار شواظا مشتعلا كان الظاهر ان يقيد الراس بالاضافة الى نفسه فيقال اشتعل راسي الا انه اكتفى بالتعريف العهدي عن اضافة الراس الى نفسه للدلالة على ان علم المخاطب بعين المراد يغني عن تقييده بالاضافة **قوله** بل كلما دعوتك اشارة الى ان قوله بدعائك من اضافة المصدر الى مفعوله اي بدعائي اياك والمعنى انك قد عودتني اجابة دعائي فيما مضى ولم اك شقيا خائبا عن شيء مما طلبته منك فان العرب يقول سعد فلان بحاجته اذا ظفر بها وسعى بها اذا خاب عنها ولم ينلها **قوله** يعني بني عمه يعني ان تعريف الموالي للعهد الخارجي وان الولي وان كان يطلق على الناصر وابن العم والمالك والصاحب الا ان المراد به في الاية ابن العم قال الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا وقوله واني خفت الموالي وان ورد على لفظ الماضي لكنه يفيد انه في المستقبل ايضا على خوف منهم يقول اني خفت وخشيت ان يكون كذا وانت تريد ان تقول انا خائف بعد **قوله** وعن ابن كثير بالمد والقصر قراءة الجمهور وراي بالمد اي بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وعن ابن كثير روايتان احدهما بالمد كالجمهور والاخرى بالقصر اي بدون الهمزة وفتح الياء في كل واحدة من قراءتي المد والقصر **قوله** وهو متعلق بمحذوف يريد بالتعلق الظرفية لا تعلق المفعولية لان حق اخذ معموله وهو الموالي فتعين ان يكون قربه من ورائي بمعنى بعد موتي ظرفا ولا يجوز ان يكون ظرفا لخفت لفساد المعنى لانه يستلزم ان يكون خوفه من مواليه واقعا بعد موته لان قوله من ورائي بمعنى بعد موتي فتعين ان يكون ظرفا لمحذوف والتقدير خفت فعل الموالي من ورائي اي خفت خلافهم من ورائي وهو سوء خلافتهم وتغيير دين امته او لما الموالي من معنى الفعل والمعنى خفت الذين يلون الامر من ورائي فالكلام من قبيل الشر **قوله** وقرئ خفت الموالي بفتح الخاء والفاء المشددة من الخفة بمعنى القلة او بمعنى الاسراع في السير والذهاب ولفظ وراي على الاول بمعنى بعدي وعلى الثاني بمعنى قدامي فعلى هذا يكون الظرف متعلقا بخفت اي خفوا ودرجوا قدامي فلم يبق منهم من يلي امر الدين بعدي يقال خف القوم اذا انقرضوا والدرج في الاصل بمعنى الطي استعير للموت فيكون خفت من الخفوف وهو السير والموالي في هذه القراءة مرفوع على انه فاعل خفت وفي قراءة العامة منصوب على انه مفعول به **قوله** تعالى هب لي يجوز ان يتعلق بهب وان يتعلق بمحذوف على انه حال من وليا لانه في الاصل صفة للنكرة فلما علد انتصب حالا **قوله**

الصغرى

Copyright @ King Saud University